الاشتباكات الجوية المصرية — الاسرائيلية ان الثمن الذي يدفعونه في كل اشتباك غاليا ، وان خرق الاجواء المصرية في ظل وجود شبكة دفاع جوية قوية (١٣٠ موقع اطلاق صواريخ سام — ٢ وسام — ٣ وسام — ٦ ومئات بطاريات المدافع من عيار ٢٠ مم و٢٣ مم و٣٧ مم و٥٧ مم و٨٥ مم و١٠٠ ملم (Military Balance 73-74) عملية باهظة التكاليف. كما انهم تعلموا ان خرق الاجواء الاردنية لا يستثير اي رد فعل قتالي جدي . وبقيت سوريا الدولة الصدامية المستعدة للاشتباك مع العدو حتى في حالة عدم تكافؤ القوى . والمستعدة لزج قسم كبير من قواتها لحماية اجوائها رغم ضعف دفاعها الجوي النسبي (١٢ موقع اطلاق صواريخ سام — ٢ وسام — ٣ (Military Balance 73-74) لذا توجه التحرش نحو سوريا .

واذا اردنا الانتقال من المسائل السياسية والاستراتيجية الى المسائل التكنولوجية العسكرية البحتة ، توجب علينا ان نبحث ٣ موضوعات هي: ميزان القوى الجوية، ومقارنة الطائرات تكنولوجيا، وموضوع الانذار المبكر .

ميزان القوى : تملك اسرائيل ٤٨٨ طائرة قتال منها ١٢ قاذفة خفيفة فوتور (في المخازن) و٩٥ طاردة قاذفة فانتوم (F-AE) و٣٥ ميراج (بعضها مزود بصواريخ جو — جو) و١٦٥ طائرة هجوم ارضي سكايهوك (A-4 EH) و١٨ سوبر و٢٣ مستير (في الاحتياط) . ولكنها تعتمد في الاساس على طائرات الفانتوم والسكايهوك والميراج ، وتعتبر الطائرات الاخرى كطائرات صف ثان . (Military Balance 73-74)

وتملك جمهورية مصر العربية بالمقابل ٦٢٠ طائرة قتال (منها ٢٠٠ في المخازن) ، وتضم الطائرات العاملة ٢٥ قاذفة متوسطة Tu-16 ، و٢١٠ طائرات معترضة ميغ ٢١ ، و٨٠ مطاردة — قاذفة سوخوي (SU-7) و١٠٠ مطاردة — قاذفة ميغ ١٧ ، وكلها عدا طائرات الميغ ١٧ من طائرات الصف الاول . (Military Balance 73-74)

وتمتلك سوريا ٢٠٠ طائرة معترضة ميغ ٢١ وعددا من القاذفات ايليوشن IL-28 و٨٠ مطاردة ميغ ١٧ و٣٠ قاذفة مطاردة سوخوي SU-7 وكلها عدا طائرات الميغ ١٧ من طائرات الصف الاول . (Military Balance 73-74)

وليس بوسعنا هنا ان نذكر القوة الجوية الاردنية لعدم ايماننا بجدية استعداد النظام الاردني لخوض معركة مصيرية .

واذا قارنا طائرات الصف الاول الاسرائيلية وعددها حوالي ٢٠٠ طائرة مع طائرات الصف الاول المصرية والسورية وعددها ٥٢٠ طائرة وجدنا ان التفوق المصري — السوري في حالة وحدة ارادة القتال أمر واضح لا لبس فيه . ولكن تجارب اسرائيل علمتها ان الاشتباكات الماضية على الحدود المصرية لم تستثر تحركا سوريا ، كما أن اشتباكي كانون الثاني وايلول ١٩٧٣ مع سورية لم يستثيرا ردا مصريا . لذا فان التفوق العربي بالنسبة لها رقمي بحت لم يتجسد حتى الان بالاضطرار الى القتال على جبهتين بآن واحد .

وبالاضافة الى ذلك فان من المتعذر علينا ان نفهم سر وجود ٢٠٠ طائرة مصرية في المخازن رغم وجود احتمالات المعركة بصورة دائمة ، ورغم اصرار اسرائيل الدائم على العدوان .

مقارنة الطائرات تكنولوجيا : ويقودنا بحث ميزان القوى الجوية الى موضوع المقارنة التكنولوجية بين الطائرات العربية وطائرات العدو.

ان العدو يملك كما رأينا طائرات السكايهوك وهي طائرة هجوم خفيفة . ولكن سرعتها الضعيفة ٩ر٠ ماك تجعل العدو يحميها دائما بطائرات فانتوم أو ميراج . لذا فان أي صدام بينها وبين الطائرات المعترضة ميغ ٢١ ينقلب الى صدام مع طائرات الحماية (فانتوم وميراج) . وتتفوق طائرة الميغ ٢١ (وخاصة الانواع الحديثة منها) على طائرة الميراج 3-C فبالرغم من أن سرعة الميغ ٢١ القديمة ٢ر٠٠ ماك والحديثة مف ١ر٢ ماك وسرعة الميراج 3-C ١ر٢ فان اجهزة الميغ ٢١ وقدرتها على المناورة افضل من الميراج 3-C كما ان تسليح الميغ ٢١ اقوى من تسليح الميراج . اذ تحمل الميغ ٢١ القديمة ٢ صاروخ أتول وتحمل الميغ ٢١ الحديثة مف اربعة صواريخ أتول K-13 على حين تحمل الميراج صاروخا واحدا ماترا او صاروخين سايدوندر او شفرير . ولكن الفانتوم ف — ٤ تتفوق على الميغ ٢١ من ناحية السرعة التي تبلغ ٢ر٢٧ ماك والتسليح ٦ صواريخ سبارو AIM-7 E او ٤ صواريخ سبارو وصاروخين سايدوندر AIM-9 D بالاضافة الى ان اجهزتها بصورة عامة متقدمة على اجهزة الميغ ٢١ . كما ان وجود ملاحين عليها يساعد على الاستفادة من الاجهزة